Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصلي للكلمة .. فقد كان ممثلاً كرس مشكلة هائلة من أجل أن تتحول الى دور تبنّاه ، وكانت سطحيته شيئاً ابتدعه لنفسه ، ومن العسير ، لدى النظر في شعر بايرون ، ألّا ينساق المرء الى تحليل للرجل : ولكن هناك قدراً من الانتباه كُرّس من قبل للرجل أكثر مما كرّس للشعر ، وأنا أوثر ، ضمن حدود مقال كهذا ، أن أدع الأخير في المقدمة والنقطة عندي أن تهكّم بايرون على المجتمع الانكليزي ، في القسم الأخير من (دون جوان) ، هو شيء لاأستطيع أن أجد موازياً له في الأدب الانكليزي . وقد أصاب حين جعل بطل حفلته المنزلية اسبانياً . ذلك لأن مايفهمه بايرون ، وما يمقته ، في المجتمع الانكليزي يماثل مماثلة فائقة ماكان الأجنبي المثقف خليقاً أن يفهمه ويمقته ، حين يكون في الموقع ذاته .

ولا يستطيع المرء أن يترك « دون جوان » دون أن يُلفت الانتباه إلى قسم آخر فيه ، يؤكد الفرق بين هذه القصيدة ، وبين أي هجاء ساخر آخر في الانكليزية : ألاّ وهو الأشعار التقديميّة . فالإهداء إلى ساوذي يبدو لي في إحدىٰ المقطوعات الأكثر إثارة للبهجة عن طريق التعسّف في اللغة :

بوب ساوذي ! إنك شاعر — بل الشاعر المتوج
وأنت الممثل للعرق كله
على الرغم من أن من الحق أنك ظهرت أخيراً محافظاً
وغدت قضيتك آخر الأمر قضية عامة
والآن بِمَ أنت مشغول أيها المارق البطولي ؟...

وهو يلتزم هذا ، بغير توانٍ ، الى نهاية سبعة عشر مقطعاً شعرياً . وليس هذا بهجاء درايدن ، وهو أحرى ألّا يكون هجاء بوب ، وربما كان أقرب الى مماثلة هول أو مارستون ، ولكنهما أخرقان بالقياس اليه . وليس هذا في الواقع هجاء انكليزياً على الاطلاق ، بل هو في الحقيقة عمل أهوج ، وهو أقرب في الحسّ